

سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية
العدد (95)

التماسك الأسري
(حماية الأسرة في التجارب الدولية)

إعداد

الدكتور مصطفى حجازي الدكتورة جهان عيسى العمران

الدكتور أحمد زايد الدكتورة سهى طبال

المحتويات

الصفحة

9	تقديم المدير العام
11	الدراسة الاولى: تماسك الأسرة الخليجية: المقومات، الأخطار، ومتطلبات التحسين
	إعداد: الدكتور مصطفى حجازي
67	الدراسة الثانية: تمكين الأسرة الخليجية وزيادة منعتها الذاتية في إدارة الأزمات.....
	إعداد: الدكتورة جهان عيسى العمران
129	الدراسة الثالثة: الحماية الأسرية في التجارب الآسيوية: اليابان والصين وإندونيسيا وماليزيا
	إعداد: الدكتور أحمد زايد
181	الدراسة الرابعة: الحماية الأسرية في التجارب البريطانية والنرويجية
	إعداد: الدكتورة سهى طبال

تماسك الأسرة الخليجية: المقومات، الأخطار، ومتطلبات التحسين

الأستاذ الدكتور مصطفى حجازي

ملخص:

تمثل هذه الورقة نوعاً من إطاراً عاماً لدراسة قضايا تماسك الأسرة الخليجية وتحسينها. فبعد تعريف التماسك الأسري يتم بيان أنواع التماسك وخصائص كل منها. بما يؤدي الى بحث مقومات التماسك المعافى، وصولاً الى استعراض آثار التحضر السريع على الأسرة الخليجية وأبرز إشكاليات هذا التحضر على تماسكها.

انطلاقاً من هذا التمهيد تعرض الورقة خارطة المخاطر التي يتعرض لها تماسك الأسرة الخليجية، وهي تتوزع ما بين مخاطر بنيوية خاصة بتكوينها ودينامياتها، ومخاطر خارجية اجتماعية واقتصادية وأمنية وثقافية. وتنتهي الورقة ببحث سياسات تعزيز تماسك الأسرة الخليجية وتتلخص في مقولة أساسية هي "التمكين من أجل التحسين" فيتم بيان محاور التمكين وعملياته بما يشكل برامج مستقبلية توفر شروط تماسك الأسرة وإطلاق طاقات النماء لديها.

تمهيد: مكانة الأسرة الخليجية وأهمية تحصين تماسكها:

تقع الأسرة الخليجية في موقع النواة من شبكة المؤسسات الاجتماعية النازمة لحياة الانسان الخليجي. فهي تشكل القاعدة والقاسم المشترك لبقية المؤسسات الاجتماعية ونقطة تلاقيها وتفاعلها، حيث تتجسد من خلالها شرائع الدين الحنيف ونظم المجتمع وقيمه، وتنتقل عبر الأجيال. وبالتالي فبمقدار تماسك الأسرة ومتانة بنيانها وتمكنها تتعزز متانة البنيان الاجتماعي.

كما تشكل الأسرة باعتبارها الخلية الاجتماعية النواة، مركز بناء الهوية الذاتية وأسس صحة أبنائها النفسية ومتانة شخصيتهم وحصانتهم الخلقية. كما أنها تنمي في نفوسهم بذور احترام الذات وتقديرها والثقة بالنفس، مما يرسى أسس تنشئة المواطن المعافي المنتمي والمنفتح على الدنيا والناس، والقادر على النماء والعطاء.

وبالتالي بمقدار استقامة أمور الأسرة تستقيم النظرة إلى الحياة، وبمقدار شيوع روح التماسك والتكافل والتعاضد والمساواة في علاقات أفرادها بعضهم ببعض، تتأسس العلاقات الاجتماعية السليمة والفاعلة.

وهكذا فهناك سلسلة من التفاعلات المتكاملة ومتبادلة التأثير ما بين تماسك الأسرة ومتانة بنيانها وصحتها النفسية وصحة أفرادها، وبين متانة النسيج المجتمعي وسلامته وتماسكه. وهنالك بالمقابل سلسلة تفاعلات متبادلة التأثير ما بين اضطراب تماسك الأسرة وتصدعها وبين اضطراب أعضائها؛ مما يؤدي بدوره إلى حالات سوء التكيف وتراخي المعايير ووهن القيم التي تشكل المدخل إلى ظهور الآفات الاجتماعية على اختلافها.

وتجمع كل دول المجلس على هذه المكانة المركزية للأسرة، مما يتكسر في دساتيرها جميعاً، باعتبارها أساس المجتمع حيث تكفل الدساتير تماسك كيائها وصونها وحمايتها من التصدع والانحراف. كما تنظم قوانين دول المجلس الوسائل الكفيلة بحمايتها من كل عوامل الضعف. كما تعمل على إنشاء مراكز خدمات الأسرة ونشرها كي تغطي كل شرائح الأسر وتلبية احتياجاتها النوعية، إضافة إلى الانضمام إلى الاتفاقيات العربية والدولية التي تضمن سلامة تكوين الأسرة وقيامها بوظائفها.

تتدرج أعمال هذه الندوة حول تماسك الأسرة وصيانتها من الأخطار ضمن هذه الجهود الطيبة. وتزداد أهمية هذه النظرة نظراً لما طرأ على الأسرة الخليجية من تحولات في البنية والتماسك والوظائف، نتيجة لعمليات التحضر السريع وانفجار انفتاح مجتمعات الخليج على العولمة في كل فرصها وتحدياتها المتعاضمة. وهو ما أصبح يستدعي مضاعفة الجهود التي تساعد الأسرة على الاستفادة من فرص التحضر السريع والانفتاح العولمة، وتعمل على تحصين تماسكها وتعزيز وظائفها وصحتها النفسية، مما يشكل أحد أولويات السياسات الاجتماعية الخليجية.

تعالج هذه الورقة تباعاً كل من الموضوعات التالية: تعريف التماسك الأسري ومقوماته الأساسية. بحث أشكال وعوامل تخلخل التماسك الأسري وتصده، على صعيد بنية الأسرة الداخلية من ناحية، وصعيد الأخطار الخارجية التي تهدد هذا التماسك من الناحية الثانية. وتكرس حيزاً هاماً لبحث مقومات بناء التماسك الأسري في سياساته وبرامجه.

أولاً - تعريف التماسك الأسري ومستوياته:

1- التعريف اللغوي الإجرائي:

التماسك لغة مشتق من فعل مسك يمسك: أخذ به وتعلق. وتمسكت بالشيء بمعنى اعتصمت به. وتمسك به واستمسك وتماسك بمعنى مسك ومنها: بيننا ماسكة رحم أي واشجة رحم. وتماسك على وزن تفاعل أي أمسك بعضه ببعض، وتعلق بعضه ببعض. والتماسك هو بالتالي خاصية الشيء الذي تكون أجزاؤه مترابطة ومتحدة مع بعضها بعضاً. وتأتي بمعنى انسجام العناصر أو الوحدات فيما بينها. وهو كذلك القوة التي توحد أجزاء مادة معينة بحيث تكون متحدة ومنسقة فيما بينها.

وهكذا تعني مفردة تماسك كلا من الترابط والانسجام المتبادل من مثل وشائج صلة الرحم؛ حيث يرتبط كل عضو من أعضاء منظومة الأسرة بالآخرين، من خلال الانتماء والتشارك والتفاعل وصولاً إلى الحفاظ على وحدتها.

وبالتالي يمكن تعريف التماسك الأسري بأنه عملية نفسية - اجتماعية تؤدي إلى تدعيم بنيانها النفسي - الاجتماعي وترابط أعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتآلف والتآزر وتكامل الأدوار. ويقوم ذلك كله على الالتزام وحس المسؤولية المشتركة والتضحية حفاظاً على الرباط الزوجي وروابط الوالدية والبنوة، بما يوفر متانة البنية الأسرية واستقرارها ونمائها.

المراجع:

1. المرشودي، وليد، 2008، التماسك الأسري في ظل العولمة، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

2. الوائلي، طالب، 2009، الإصلاحات الاجتماعية في بريطانيا (1802-1946)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد العاشر، جامعة واسط، العراق.

3. يونيسيف، 2013، القضاء على العنف ضد الأطفال في اليوم الدولي للاعنف، www.unicef.org

4. Myers,J, 2008, A Short History of Child Protection in America, Heinonline, USA.

5. NSPCC,2014, **An introduction to child protection legislation in the UK**, United Kingdom.

6. Tjeflaat, T, 2000, **Child Protection in Norway: Changing Ideologies**, IUC Journal of Social Work; Theory & practice, Norway

7. <http://www.jadidpresse.com/info.php?info=10052>

8. <http://www.maroctelegraph.com/2014/06/%D8%AD%D8%B8%D8%B1-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%87%D8%A7%D9%86%D8%A7-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B1%D9%8A/>
9. <http://www.shreet.net/reports/535-2011-10-11-09-14-54>
10. http://www.al-osra.net/index.php?option=com_content&view=article&id=471:ihope&catid=38:another-cluster&Itemid=55
11. http://www.unicef.org/arabic/protection/24267_69887.html

اجتماعية/سلسلة دراسات - ندوة التماسك الأسري 2014م/أمل